

كتب الفراشة - الحِكايات المُشوِّقة

الصَّيّاد والسَّمكة

مَكتبة لبنان ناشِرون

مقدّمة

تَتَمَيَّزُ **سِلْسِلَةُ الحِكاياتِ المُشَوِّقَةِ** بِأَنَّها تَمْزُجُ بَيْنَ المُتْعَةِ والفائِدَةِ في مَضْمونِها وفي طَريقَةِ إِخْراجِها.

فَمِنْ حَيْثُ المَضْمونُ نَجِدُ أَنَّ كُلَّ حِكايَةٍ تَدورُ في إِطارٍ تَرْبَوِيٍّ يُقَدِّمُ لِلقارِئِ الصَّغيرِ قِصَّةً مُشَوِّقَةً في أَحْداثِها وشَخْصِيّاتِها، ويُوَجِّهُهُ في الوَقْتِ ذاتِهِ إلى أَنْ يَسْتَخْلِصَ مِنَ القِصَّةِ مَغْزًى أَخْلاقِيًّا رَفيعًا يُبَصِّرُهُ بِأَهَمِّيَّةِ القِيَمِ والأَخْلاقِ السّامِيَةِ في الحَياةِ ودَوْرِها في تَوْطيدِ العَلاقاتِ الإِنْسانِيَّةِ وتَرابُطِ المُجْتَمَعِ البَشَرِيِّ وتَحْقيقِ سَعادَتِهِ.

أَمّا مِنْ حَيْثُ الإِخْراجُ فَقَدْ قُدِّمَتْ هٰذِهِ الحِكاياتُ بِطَريقَةٍ فَنِّيَّةٍ مُبْتَكَرَةٍ تَسُرُّ النّاظِرَ بِجَمالِ الصّورَةِ وثَراءِ اللَّوْنِ، وتَحْفِزُ القارِئَ إلى التَّفاعُلِ مَعَ القِصَّةِ وهُوَ يُتابِعُ أَحْداثَها مِنَ البِدايَةِ حَتّى يَصِلَ إلى الخاتِمَةِ. فَقَدِ اسْتُبْدِلَتْ بَعْضُ مُفْرَداتِ القِصَّةِ بِصُوَرٍ تُعَبِّرُ عَنِ الكَلِمَةِ أَفْضَلَ تَعْبيرٍ. ويَجِدُ القارِئُ في آخِرِ الكِتابِ مُلْحَقًا بِكُلِّ الصُّوَرِ الّتي تَخَلَّلَتِ القِصَّةَ، وقَدْ كُتِبَتْ في أَسْفَلِ كُلِّ صورَةٍ الكَلِمَةُ المَطْلوبَةُ مُحَرَّكَةً بِحَسَبِ إِعْرابِها في الجُمْلَةِ، وعَلى القارِئِ أَنْ يَبْحَثَ عَنِ الصّورَةِ المُناسِبَةِ لِكَيْ يَحْصُلَ عَلى الكَلِمَةِ الّتي تُعَبِّرُ عَنْها والّتي تَكونُ حَرَكَةُ آخِرِها مُطابِقَةً لِمَوْقِعِ الكَلِمَةِ في الجُمْلَةِ. وبِذٰلِكَ يَتَدَرَّبُ القارِئُ عَلى القِراءَةِ الصَّحيحَةِ، ويَتَعَزَّزُ لَدَيْهِ الاهْتِمامُ بِلُغَتِهِ العَرَبِيَّةِ وقَواعِدِها، في الوَقْتِ الّذي يَتَذَوَّقُ فيهِ مُتْعَةَ القِراءَةِ وحَلاوَةَ الاكْتِشافِ.

صفيّة البحارنة

كتب الفراشة - الحِكايات المُشوِّقة

الصَّيّاد والسَّمكة





مَكتبة لبنان ناشِرون

مكتبة لبنان ناشرون ش.م.ل
زقاق البلاط - ص.ب: ٩٢٣٢-١١
بيروت - لبنان
وكلاء وموزعون في جميع أنحاء العالم

الطبعة الأولى ١٩٩٥
رقم الكتاب 01 C 200 100
طبع في لبنان

فِي الماضي البَعيدِ كانَ يَعيشُ فَقيرٌ، يَذْهَبُ

إلى في الصَّباحِ ولا يَعودُ إلى

إلّا في المَساءِ بَعْدَ أَنْ يَبيعَ ما اصْطادَهُ مِنْ

ويَشْتَرِيَ بِثَمَنِهِ لِأَطْفالِهِ الَّذينَ يَنْتَظِرونَ عَوْدَتَهُ

كُلَّ يَوْمٍ بِفارِغِ الصَّبْرِ.

في أَحَدِ الأَيّامِ تَوَجَّهَ إلى البَحْرِ

كَعادَتِهِ. رَكِبَ وأَلْقى في

وانْتَظَرَ بُرْهَةً ثُمَّ أَخْرَجَها فَوَجَدَها خالِيَةً. فَأَعادَ الكَرَّةَ مَرَّةً

ومَرَّتَيْنِ وثَلاثًا ولٰكِنَّها بَقِيَتْ خالِيَةً في كُلِّ مَرَّةٍ. أَوْشَكَتِ

على المَغيبِ فَقَرَّرَ العَوْدَةَ إلى

في اليَوْمِ  على أَنْ يَعودَ إلى 

التّالي فَلَرُبَّما حالَفَهُ الحَظُّ.

مَرَّ اليَوْمُ التّالي والَّذي يَليهِ، وأُسْبوعٌ آخَرُ دونَ أَنْ

يَظْفَرَ بِشَيْءٍ لِيَشْتَرِيَ الطَّعامَ. والآنَ

لَمْ يَبْقَ لَدَيْهِ إلّا الزَّوْرَقُ و الشَّبَكَةُ، فَهَلْ يَبيعُهُما ويَبْقى

بِلا عَمَلٍ وهُوَ لا يُجيدُ حِرْفَةً سِوى صَيْدِ

أَمْ ماذا يَفْعَلُ؟ ولِلْمَرَّةِ الأَلْفِ أَخْرَجَ الصَّيّادُ

مِنَ الماءِ واليَأْسُ يَمْلأُ بِأَفْكارٍ سَوْداءَ ولٰكِنَّهُ في

هٰذِهِ المَرَّةِ رَأى شَيْئًا عَجيبًا في. رَأى

صَغيرَةً تَلْمَعُ في ضَوْءِ لَها أَلْوانُ وكُلَّما



تَحَرَّكَتْ بَهَرَتْ  بِبَريقِها اللّامِعِ. فَرِحَ 

بِما رَأى وأَسْرَعَ يُخَلِّصُ السَّمَكَةَ مِنْ بَيْنِ خُيوطِ الشَّبَكَةِ

ولِسانُهُ يَلْهَجُ بِالحَمْدِ لِلّهِ والثَّناءِ عَلَيْهِ.

 الصَّيّادُ السَّمَكَةَ في يَدِهِ وهُوَ يَعْجَبُ مِنْ

المُدْهِشَةِ وقالَ بِصَوْتٍ عالٍ: «لَوْ تَعْلَمينَ أَيَّتُها السَّمَكَةُ

كَمِ انْتَظَرْتُكِ». وكَمْ كانَتْ دَهْشَتُهُ عِنْدَما سَمِعَها تَرُدُّ

عَلَيْه:

- «أَنا سَمَكَةٌ صَغيرَةٌ لا أُسْمِنُ ولا أُغْني مِنْ جوعٍ. ولَوْ

بِعْتَني فَلَنْ تَكْسَبَ مِنْ بَيْعي ما يَسُدُّ عَناءَ انْتِظارِكَ

الطَّويلِ. ولٰكِنِ اتْرُكْني أَعودُ إِلى بَيْتي في



وأَعِدُكَ بِأَنْ أَجْعَلَكَ غَنِيًّا مَدى حَياتِكَ.»

لَمْ يُصَدِّقِ الصَّيّادُ ما سَمِعَ، قَليلًا ثُمَّ قالَ:

- وكَيْفَ تَجْعَلينَني غَنِيًّا وأَنْتِ سَمَكَةٌ لا حَوْلَ لَكِ ولا قُوَّةَ؟ قَدْ أُصَدِّقُكِ وأُعيدُكِ إلى ثُمَّ أَنْدَمُ لأَنَّني بِعْتُ في يَدي بِعَشَرَةٍ عَلى ؟

- لَنْ تَنْدَمَ إنْ تَرَكْتَني، ولَنْ تَكْسَبَ كَثيرًا إذا أَصْرَرْتَ عَلى بَيْعي أَوْ أَكْلي.

- صَدَقْتِ. سَأَدَعُكِ تَذْهَبينَ وأَسْأَلُ اللهَ أَنْ يُعَوِّضَني خَيْرًا مِنْكِ. قالَ ذٰلِكَ و بَعيدًا في الماءِ ثُمَّ رَمى وهُوَ يَدْعو اللهَ أَلّا يُطيلَ انْتِظارَهُ وحِرْمانَ أَطْفالِهِ.



بَعْد بُرْهَةٍ وَجيزَةٍ سَحَبَ الصَّيّادُ فَوَجَدَ السَّمَكَةَ نَفْسَها في الشَّبَكَةِ. فَقالَ لِنَفْسِهِ «يا لَلْعَجَبِ هٰذِهِ هِيَ السَّمَكَةُ تَعودُ مَرَّةً ثانِيَةً!». قالَ ذٰلِكَ و مِنْ بَيْنِ الخُيوطِ وعِنْدَما صارَتْ في أَخْرَجَتِ السَّمَكَةُ مِنْ فَمِها جَميلَةً في حَجْمِ النَّبْقَةِ! اِسْتَوْلَتْ عَلى الصَّيّادِ وظَلَّ فاغِرًا فاهُ لا يَدْري ما يَقولُ.

قالَتْ لَهُ السَّمَكَةُ:

- أَشْكُرُكَ عَلى إِنْقاذِ حَياتي وهٰأَنَذا أَعودُ إِلَيْكَ لِأَفِيَ بِوَعْدي لَكَ. هٰذِهِ لُؤْلُؤَةٌ لَنْ تَجِدَ لَها في السّوقِ مَثيلًا وإِذا بِعْتَها فَسَتَحْصُلُ عَلى ثَمَنٍ كَبيرٍ. وما عَلَيْكَ



إلّا أَنْ تَأْتِيَ إلى مَرَّةً كُلَّ شَهْرٍ وتُلْقِيَ

شَبَكَتَكَ في الماءِ وأَنا أُخْرِجُ لَكَ بِلُؤْلُؤَةٍ أُخْرى

وأُغْنيكَ عَنْ صَيْدِ السَّمَكِ. والآنَ أَعِدْني إلى الماءِ.

أَلْقى الصَّيّادُ السَّمَكَةَ في الماءِ ورَجَعَ إلى

وهُوَ كَالمَسْحورِ، إلى اللُّؤْلُؤَةِ في يَدِهِ فَلا يُصَدِّقُ

ويَسْتَرْجِعُ ما قالَتِ السَّمَكَةُ فَلا

يُصَدِّقُ .

وَصَلَ الصَّيّادُ إلى فَاسْتَقْبَلَتْهُ

وقَصَّ عَلَيْها حِكايَتَهُ الغَريبَةَ فَقالَتْ لَهُ:

- هِيَ حِكايَةٌ عَجيبَةٌ فِعْلًا، ولٰكِنْ رُبَّما شاءَ اللهُ أَنْ يُعَوِّضَ



صَبْرَكَ خَيْرًا. وهٰذا رِزْقُكَ ورِزْقُ عِيالِكَ. فَاذْهَبْ إلى

السّوقِ وبِعْ هٰذِهِ اللُّؤْلُؤَةَ الكَريمَةَ واشْتَرِ لَنا

و وآنِيَةً لِلْبَيْتِ.

وكانَ هٰذا ما فَعَلَهُ الصَّيّادُ. واسْتَمَرَّ عَلى هٰذِهِ الحالِ

شُهورًا عَديدَةً يَنْتَظِرُ قُدومَ أَوَّلِ كُلِّ شَهْرٍ لِيَذْهَبَ إلى البَحْرِ

ويَأْتِيَ بِـ مِنَ السَّمَكَةِ وَيُتْحِفَ أَهْلَهُ بِأَطْيَبِ

الطَّعامِ وأَحْسَنِ اللِّباسِ. ويَحْمَدُ اللهَ عَلى هٰذِهِ النِّعْمَةِ

العَظيمَةِ.



ذاتَ يَوْمٍ بَيْنَما هُوَ يَسْتَعِدُّ لِمَوْعِدِهِ مَعَ السَّمَكَةِ قالَتْ لَهُ

 :

- إنَّكَ تَذْهَبُ كُلَّ مَرَّةٍ لِلِقاءِ هٰذِهِ السَّمَكَةِ وتَنْتَظِرُ في حَرِّ

أَوْ شِدَّةِ البَرْدِ إلى أَنْ تَأْتِيَ فَتُعْطِيَكَ لُؤْلُؤَةً

واحِدَةً. ولٰكِنْ لَوْ حاوَلْتَ أَنْ تَحْصُلَ عَلى أَكْثَرَ مِنْ

 في هٰذِهِ المَرَّةِ فَسَتُوَفِّرُ عَلى نَفْسِكَ هٰذا العَناءَ كُلَّ

شَهْرٍ.

قالَ  :

- وكَيْفَ ذٰلِكَ يا زَوْجَتي العَزيزَةَ...؟

- أَنا أُفْهِمُكَ. إذا جاءَتْكَ السَّمَكَةُ هٰذِهِ المَرَّةَ فَقُلْ لَها لَنْ



آخُذَ مِنْكِ اللُّؤْلُؤَةَ حَتّى أَرى مَسْكَنَكِ وأَرى كَيْفَ تَعيشينَ في . وإذا أَخَذَتْكَ مَعَها تَعْرِفُ مَكانَ كَنْزِها الثَّمينِ فَتَغْرِفُ لَكَ مِنْهُ ما تَشاءُ. وهِيَ سَمَكَةٌ صَغيرَةٌ وأَنْتَ قَوِيٌّ فَلَنْ تَسْتَطيعَ أَنْ تَمْنَعَكَ مِنْ أَخْذِ ما تُريدُ.

ذَهَبَ الرَّجُلُ إلى البَحْرِ وهُوَ يُفَكِّرُ في كَلامِ زَوْجَتِهِ ولا يَدْري هَلْ يَتْبَعُ نَصيحَتَها أَمْ يَبْقى عَلى اتِّفاقِهِ مَعَ السَّمَكَةِ. و زَوْرَقَهُ وجَدَّفَ حَتّى وَصَلَ إلى مَكانِ اللِّقاءِ وأَلْقى في الماءِ وانْتَظَرَ كَعادَتِهِ. ولٰكِنَّهُ هٰذِهِ المَرَّةَ أَحَسَّ وكَأَنَّ انْتِظارَهُ قَدْ طالَ،



وشَعَرَ بِحرارَةِ تُلْهِبُ وظَهْرَهُ

وتُحْرِقُ . وشَعَرَ يَتَصَبَّبُ مِنْ جَسَدِهِ،

وسَحَبَ شَبَكَتَهُ مِنَ الماءِ ونَظَرَ فيها فَرَآى

بِداخِلِها . فَقالَ لَها :

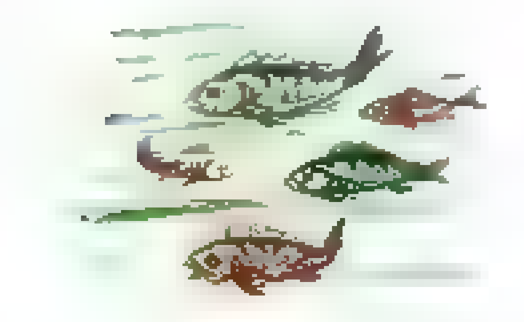
- ما بالُكِ تَأَخَّرْتِ عَلَيَّ؟

فَأَجابَتْهُ السَّمَكَةُ :

- لَمْ أَتَأَخَّرْ. وقَدْ جِئْتُ في مَوْعِدِ كُلِّ مَرَّةٍ، وهٰذِهِ هِيَ

لُؤْلُؤَتُكَ بارَكَ اللهُ لَكَ في ثَمَنِها .

- لَنْ آخُذَ مِنْكِ اللُّؤْلُؤَةَ هٰذِهِ المَرَّةَ حَتّى أَرى المَكانَ الَّذي

تَعيشينَ فيهِ وكَيْفَ تَعيشينَ مَعَ جَماعَةِ  .



- سَآخُذُكَ مَعي بِشَرْطِ أَنْ تَعودَ وَحْدَكَ بَعْدَ أَنْ تَأْخُذَ لُؤْلُؤَتَكَ.

وافَقَ الصَّيّادُ و في الماءِ يُتابِعُ السَّمَكَةَ وهِيَ تَتَّجِهُ نَحْوَ القاعِ حَتّى وَصَلا إلى مَكانٍ تَنْتَشِرُ فيهِ الشُّعَبُ المَرْجانِيَّةُ ويُغَطّي أَرْضَهُ أَبْيَضُ يُشْبِهُ كَثيرًا اللُّؤْلُؤَ الَّذي تَأْتي بِهِ السَّمَكَةُ إلَيْهِ. اِلْتَفَتَ الصَّيّادُ إلى السَّمَكَةِ وسَأَلَها:

- هَلْ هٰذا هُوَ بَيْتُكِ؟

- نَعَمْ.

- إذَنْ فَأَيْنَ هُوَ الكَنْزُ الَّذي تَحْصُلينَ مِنْهُ على اللُّؤْلُؤِ

الثّمين؟

- هاهُوَذا أمامَكَ. هٰذا الحَصى الّذي تَراهُ في قاعِ البَحْرِ، نَحْنُ الأَسْماكُ لا نَسْتَفيدُ مِنْهُ ولٰكِنَّ النّاسَ يُحِبّونَهُ ويُنْفِقونَ في سَبيلِهِ الكَثيرَ مِنَ .

أَخَذَ يَغْرِفُ مِنَ الحَصى الأَبْيَضِ ويَحْشو بِهِ جُيوبَهُ ثُمَّ فَرَدَ ذَيْلَ ثَوْبِهِ لِيَمْلَأَهُ بِأَكْبَرِ كَمِّيَّةٍ مُمْكِنَةٍ

فَضَحِكَتِ السَّمَكَةُ وقالَتْ:

- لا تُتْعِبْ نَفْسَكَ، إنَّ ما تَمْلَأُ بِهِ جُيوبَكَ الآنَ سَيَنْقَلِبُ حَصًى لا فائِدَةَ مِنْهُ عِنْدَما تَخْرُجُ مِنَ ولَنْ يَبْقى مِنْهُ إلّا لُؤْلُؤَةٌ واحِدَةٌ هِيَ نَصيبُكَ لِهٰذا الشَّهْرِ.



ويَكْفيكَ هٰذا عِقابًا عَلى طَمَعِكَ وخِداعِكَ، وسَتَكونُ هٰذِهِ آخِرَ مَرَّةٍ نَلْتَقي فيها.

قالَتِ السَّمَكَةُ ذٰلِكَ وسَبَحَتْ بَعيدًا عَنِ الصَّيّادِ.

أَحَسَّ الصَّيّادُ بالتَّعَبِ تَحْتَ الماءِ فَأَسْرَعَ يَصْعَدُ إلى السَّطْحِ. في قارِبِهِ وهُوَ يُفَكِّرُ في حَديثِ السَّمَكَةِ، ثُمَّ ما في جُيوبِهِ فَإذا هُوَ حَصًى باهِتُ اللَّوْنِ ولٰكِنَّ واحِدَةً مِنْهُ فَقَطْ كانَتْ وتَشِعُّ بِبَريقٍ جَميلٍ.

عادَ الصَّيّادُ إلى بَيْتِهِ والحُزْنُ يَمْلأُ وقَرَّرَ بَيْنَهُ وبَيْنَ نَفْسِهِ أَنْ يَعودَ إلى البَحْرِ في اليَوْمِ التّالي ويَبْحَثَ عَنِ السَّمَكَةِ ويَعْتَذِرَ لَها عَنْ سوءِ تَصَرُّفِهِ وحُمْقِهِ.



تَكَرَّرَ خُروجُ الصَّيّادِ إلى البَحْرِ. كانَ في كُلِّ مَرَّةٍ إلى القاعِ يَبْحَثُ ويَبْحَثُ، وفي كُلِّ مَرَّةٍ يَرى الشُّعَبَ المَرْجانِيَّةَ ذاتَها ولٰكِنَّهُ لا يَرى ذٰلِكَ الحصى الأَبْيَضَ اللّامِعَ، وفي كُلِّ مَرَّةٍ يَرى أَسْماكًا مُلَوَّنَةً بِأَلْوانٍ رائِعَةٍ، ولٰكِنَّهُ لا يَرى مِنْ بَيْنِها سَمَكَةً لها كُلُّ أَلْوانِ قَوْسِ قُزَحَ، فَالسَّمَكَةُ قَدِ اخْتَفَتْ كَما اخْتَفى اللُّؤْلُؤُ.

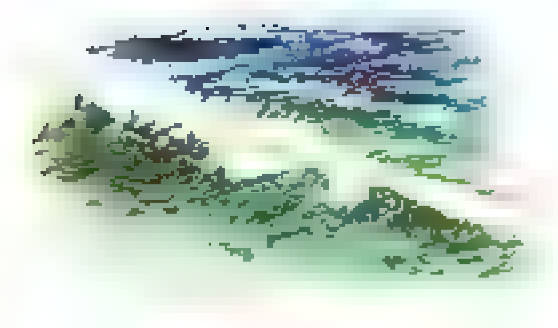
شاعَ أَمْرُ الصَّيّادِ بَيْنَ ، وكَيْفَ أَنَّهُ يَغوصُ في البَحْرِ كُلَّ يَوْمٍ يَبْحَثُ عَنِ الثَّمينِ، فَسَخَرَ مِنْهُ أُناسٌ وقَلَّدَهُ آخَرونَ. إلّا أَنَّهُ مُنْذُ ذٰلِكَ الحينِ والنّاسُ يَغوصونَ في البَحْرِ يَبْحَثونَ عَنِ اللُّؤْلُؤِ، واللُّؤْلُؤُ يَخْتَفي عَنْ أَعْيُنِ النّاسِ داخِلَ المَحارِ.



مُلْحَقٌ بِصُوَرِ الكِتابِ وأَسْمائِها .



صَيّادٌ



البَحْرِ



بَيْتِهِ



سَمَكٍ



طَعامًا



الصَّيّادُ



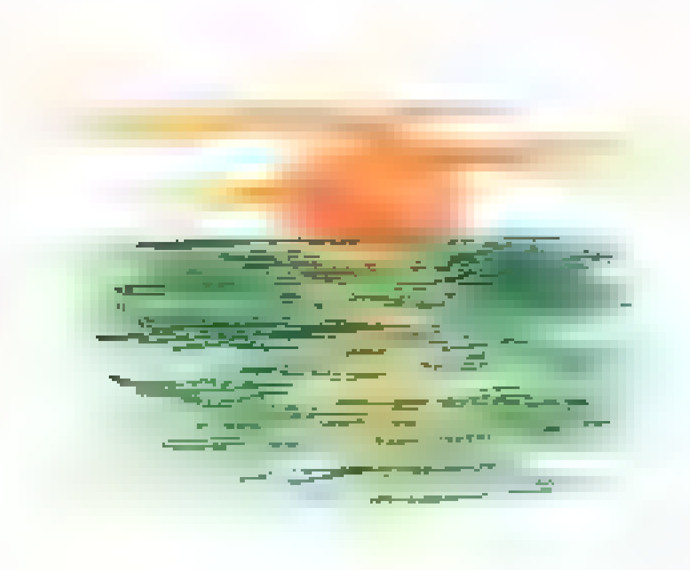
زَوْرَقَهُ



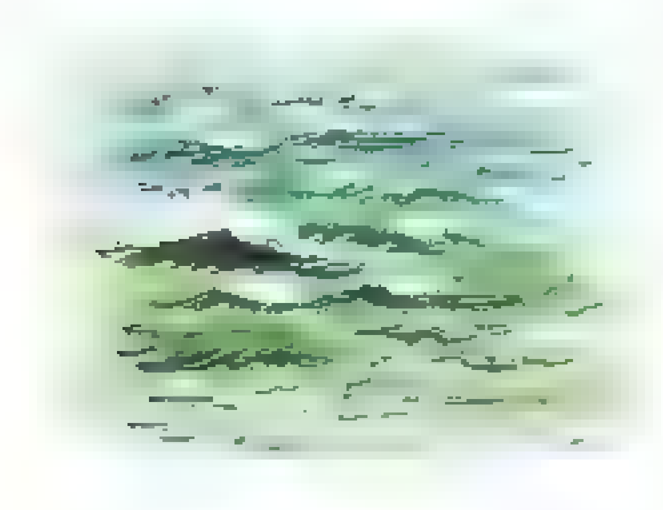
شَبَكَتَهُ



الماءِ



الشَّمْسُ



البَحْرِ



لِأَطْفالِهِ



السَّمَكِ



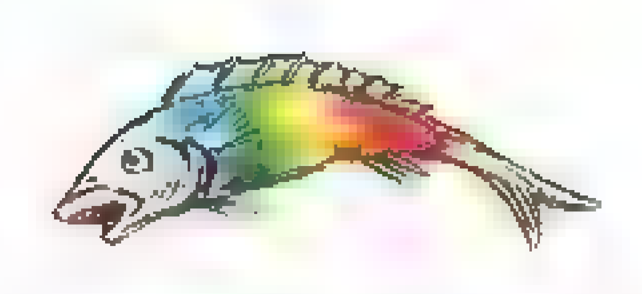
شَبَكَتَهُ



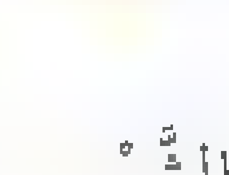
قَلْبُهُ



الشَّبَكَةِ



سَمَكَةً



الشَّمْسِ



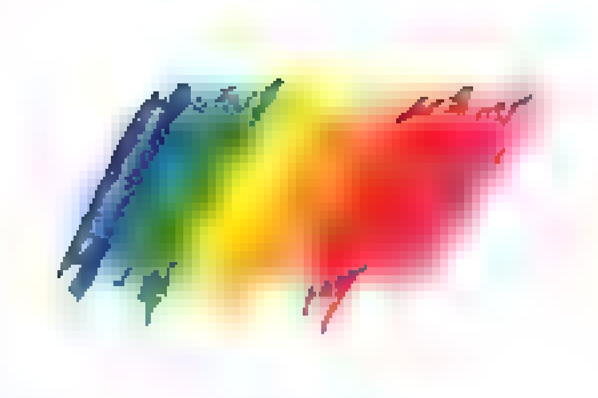
قَوْسِ قُزَحَ



عَيْنَيْهِ

الصَّيّادُ

أَمْسَكَ



أَلْوانِها


فَكَّرَ

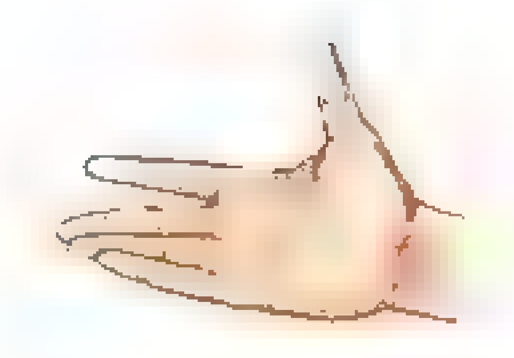

عُصْفورًا


شَجَرَةٍ


أَلْقاها


شَبَكَتَهُ

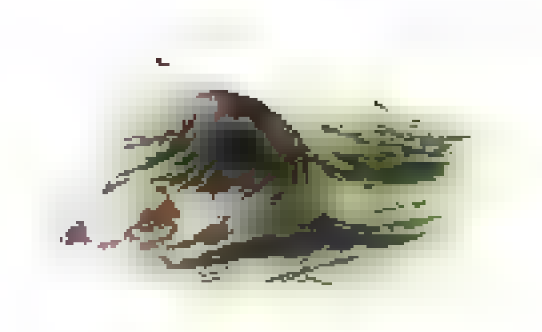

أَخْرَجَها


يَدِهِ


لُؤْلُؤَةً


الدَّهْشَةُ


لُؤْلُؤَةٍ


البَحْرِ


يَنْظُرْ



أُذُنَيْهِ


زَوْجَتُهُ


مَلابِس


قاعِ البَحْرِ

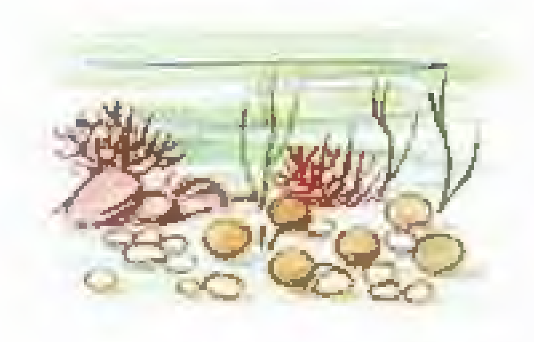

رَكِبَ


رَأْسَهُ


وَجْهَهُ


بِالعَرَقِ


غاصَ / يَغوصُ


حَصًى


المالِ


الصَّيّادُ



اسْتَقَرَّ



أَفْرَغَ



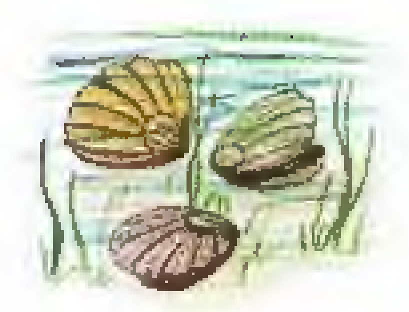
تَلْمَعُ



النّاسِ



اللُّؤْلُؤِ



أَصْدافِ

أَسْئِلة حَوْل القِصَّة

١ – مَنْ هُوَ بَطَلُ هٰذِهِ القِصَّةِ؟

٢ – ماذا حَدَثَ لَهُ؟

٣ – بِماذا تَصِفُ شَخْصِيَّتَهُ؟

٤ – هَلْ نَدِمَ عَلى فَعْلَتِهِ؟ ما الدَّليلُ عَلى نَدَمِهِ؟

٥ – ماذا تَعَلَّمْتَ مِنْ هٰذِهِ القِصَّةِ؟

٦ – هَلْ هٰذِهِ القِصَّةُ حَقيقِيَّةٌ أَوْ خَيالِيَّةٌ؟

٧ – ما الشَّخْصِيّاتُ الَّتي وَرَدَتْ في القِصَّةِ؟
رَتِّبْها على حَسَبِ أَهَمِّيَّةِ دَوْرِ كُلٍّ مِنْها.

٨ – ماذا تَفْعَلُ أَنْتَ لَوْ كُنْتَ مَكانَ بَطَلِ القِصَّةِ؟

٩ – ماذ تعرفُ عَنِ اللُّؤلؤِ: كَيْفِيَّةِ تكْوينِهِ ووَسائِلِ البَحْثِ عنْهُ واسْتِخْراجِهِ مِنَ البَحْرِ؟



كتب الفراشة

الحكايات المشوّقة ١. الصّيّاد والسّمكة

سلسلة الحكايات المشوّقة





مكتبة لبنان ناشرون